

لقاء العصر (48) إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على النبي الكريم. يقول المصنف رحمه الله تعالى باب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي - [00:00:00](#) فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به - [00:00:21](#) ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذن رواه البخاري. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث الشريف العظيم - [00:00:41](#) حديث من اعلى الاحاديث بيانا لشرف الولاية وعظيم منزلتها فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر فيه عن الله عز وجل بما يبين ويظهر منزلة اوليائه وعظيم مكانتهم عنده و - [00:01:03](#) ابتدأه صلى الله عليه وسلم بالخبر عن الله عز وجل ببيان عقوبة من عادى اوليائه قال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب - [00:01:31](#) من عادى لي وليا المعادة مبنية على البغضاء والبغي فان المعادة التي ذكرها الحديث قوامها بغضاء وبغي وقد ذكر الوصف الموجب لذلك فقال من عاد لوليا يعني من كان منشأ معاداته لشخص - [00:01:48](#) ما قام فيه من صفات الولاية ما قام فيه من صفات القرب من الله عز وجل والمحبة له فقد آذنه الله بالحرب يعني اعلمه جل و علا بالحرب والولاية منزلة ينالها كل من حقق الوصف الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا - [00:02:14](#) وكانوا يتقون فطريق تحصيل الولاية تحقيق هذين الوصفين الذين امنوا وكانوا يتقون فجمعوا بين امرين صلاح الباطن وصلاح الظاهر صلاح الباطن بالايمان وصلاح الظاهر والباطن بالتقوى لان التقوى شاملة لعمل الظاهر والباطن - [00:02:42](#) ووقاية النفس ما يكرهه الله عز وجل ويبغضه فمن عاد رجلا او امرأة انسا او جنا لكونه محبا لله قائما بطاعته راغبا فيما عنده فانه بؤأ نفسه منزلة خطيرة ان الله عز وجل يحاربه. فان الله يؤذنه اي يعلمه بالمحاربة - [00:03:05](#) وهذا اخبار حلول العقوبات وهلاك الاشخاص الذين قامت فيهم هذه الاوصاف وهي معادة اولياء الله عز وجل لا يدخل في الحديث المعادة التي تكون بين الاولياء انفسهم فيما يكونون من امر الدنيا - [00:03:35](#) والمشاجرات والخصومات التي تكون من شأن ما يكون بين الناس. من خصومات وخلافات في دماء او في اموال او في انفس او غير ذلك مما يكون بين الناس من الخصومات لكن ايضا - [00:03:59](#) يوجب غاية الحذر الحذر يوجب غاية الحذر في ان يخاصم الانسان حتى في امور الدنيا من هو ولي لله؟ لان ولي الله يبعد نفسه عن مواطن الريب ومواقع الشر فيبعد ان يكون الولي مخصوما - [00:04:17](#) ولذلك لما اختصم ابو بكر وعمر قال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم تاركوا لي صاحبي لعلو منزلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فما اوذي بعدها ولهذا ينبغي ان يحذر الانسان مخاصمة اهل التقوى والصلاح سواء لاجل صلاحهم وهذا الذي ورد فيه الوعيد - [00:04:39](#) او لاجل امر غير ذلك. مما تقع فيه الخصومات بين الناس الا ان يكون الحق ظاهرا بينا لا لبس فيه ولا اشتباه فعند ذلك يطالب بحقه دون البغي. لان المطالبة بالحق - [00:05:03](#)

لا تستلزم البغي فيطالب بالحق ان قضي له به فذاك وان لم يقضى له به فقد فاتهما يؤمل وان كان له حق قطاه الله عز وجل في
الخرة بعد ان بين النبي صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة الشريفة التي تضمنها هذا الخبر الالهي - [00:05:22](#)
من ان من عاد وليا لله تبوأ هذه المنزلة المشؤومة وهي محاربة الله له بينما تنال به الولاية فطريق تحصيل الولاية القيام بالواجبات
والمسابقة الى الخيرات. ولذلك قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب - [00:05:42](#)
الي بالنوافل حتى احبه والمحبة هي الولاية فان الولاية تقوم على امرين. الامر الاول المحبة والامر الثاني النصره. فمن احبه الله فقد
والاه ومن احبه الله فانه ينصره ويؤيده. ودليل ذلك - [00:06:09](#)
ما جاء بعد ذلك هذا تفسير مقتضيات المحبة كنت سمعه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها معية الهية - [00:06:31](#)
لهذا الذي حقق هذه المنزلة العليا من طاعة الله في الفرط والمسابقة اليه في النفل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. هذه
المعية تقتضي امرين الامر الاول التسديد - [00:06:48](#)
بتوفيقه الى كل بر وخير. فلا يسمع الا ما يرضي الله ولا يبصر الا ما يرضي الله ولا ينقل قدمه او يحرك يده الا في ما يرضي الله الامر
الثاني - [00:07:05](#)
الحفظ فان الله يحفظه من ان يقع في سوء او شر فان الله معه في سمعه في بصره في بطش يده في حركة قدمه ومن كان كذلك
فان الله مؤيده وناصره وموفقه وحافظه - [00:07:18](#)
والانسان لا يخلو من مطالب يرغب تحصيلها ومخاوف يأمل السلام منها وهذا حاصل له. ولئن استعاذني لاعيذنه هذا في المخاوف
ولان استنصرني لانصرنه هذا في المطالب. وبهذا يتبين عظيم الشرف الذي يناله اولياؤه - [00:07:36](#)
اللهم اجعلنا من اوليائك يا ذا الجلال والاکرام بفضلك ومنك ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وصلى الله وسلم على نبينا محمد -
[00:07:56](#)